

حلية الأبرار

[177] رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبضه تواضعا
عز وجل، وما رأى ركبتيه (1) أمام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله
رجلا قط فنزع يده من يده، حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده، ولا كافا رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وآله بسيئة قط قال الله (ادفع بالتي هي أحسن السيئة) (2) وما منع سائلا قط، إن كان
عنده أعطى والا قال: ياتي الله به، ولا أعطى على الله عز وجل شيئا قط إلا أجازته الله، إنه (3)
كان ليعطى الجنة فيجيز الله عز وجل له ذلك وكان أخوه (4) من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل
من الدنيا حراما قط حتى خرج منها، والله إنه (5) كان ليعرض له أمران كان كلاهما طاعة،
فيأخذ بأشدهما على بدنه، والله لقد اعتق ألف مملوك لوجه الله دبرت (6) فيهم يداه، والله ما
إطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحد غيره، والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وآله نازلة قط إلا قدمه فيها ثقة منه به، وإنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليعبثه برأيته، فيقاتل
جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له (7). 9 - قال
الحسن بن أبي الحسن الديلمي (8): أعلم أنه إذا نظرت إلى

_____ (1) في هامش البحار: أي إن احتاج إلى كشف

ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياء منه. وفي بعض النسخ: (أرى ركبتيه) أي لم
يكشفها عند جليسه، وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد لم يكن يتقدمهم في الجلوس بأن
تسبق ركبتاه إلى ركبهم - مرآة العقول - . (2) المؤمنون: 96. (3) في المصدر: إن. (4) المراد
به أمير المؤمنين عليه السلام. (5) في المصدر: إن. (6) دبرت يداه (بكسر الباء الموحدة في
الماضي): أصابتهما الدبرة (بفتح الدال والباء والراء) وهي القرحة. (7) الكافي ج 8 / 164
ح 175 تقدم الحديث وله تخريجات ذكرناها هناك. (8) الديلمي: أبو الحسن بن أبي الحسن
المعاصر لفخر المحققين بن العلامة الحلبي الذي توفي سنة (771) هـ.